

الخط العربي عبر العصور

أ.د/ لطفية على الكميشي

دكتوراه/ معلومات

عضو هيئة تدريس

جامعة طرابلس- ليبيا

Latifa20021@yahoo.com

المقدمة:

ان عصر الإسلام كان يمثل بداية انتشار الخط العربي وان الخط العربي هو فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية كما يقترن فن الخط بالزخرفة في تحلية الكتب والمخطوطات.

وقد تجلت فضيلة الكتابة والخط أن جعلها الله تعالى في أول أمر الهي وهو (اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم). فكانت أعظم دليل لرفع قدر الكتابة، ويعتبر الخط العربي ركناً أساسياً من أركان الحفاظ على القرآن، و الخط العربي هو أهم الفنون التي أبدعتها الحضارة العربية الإسلامية وأكثرها انتشاراً في بلاد العرب والمسلمين على السواء،

مشكلة الدراسة:

من اهم ميزة للغة العربية ان حروفها ترسم بأكثر من طريقة وهذا يرجع الى ظهور الخط العربي وتعدد اشكاله والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف كانت بداية انتشار الخط العربي.

اهداف الدراسة:

- 1- إلقاء الضؤ على الخط العربي.
- 2- تستمد أهداف الدراسة من الأهمية البالغة لموضوع الخط العربي.

3- ندرة البحوث والدراسات العربية بشكل عام في ليبيا والتي تتناول موضوع الخط العربي.

4- التعرف على تطور الخط العربي.

5- التعرف على جماليات الخط العربي.

6- بيان اهم أنواع الخطوط واشكالها.

7- التعريف بالخطاطين الاوائل.

أهمية الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1- معرفة مختلف أنواع الخطوط.

2- تسليط الضوء على تطور الخط العربي..

3- معرفة جماليات الخط العربي.

4- التعرف على أدوات الخط العربي.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع الخط العربي عبر العصور.

مصطلحات الدراسة:

1- الكتابة العربية:

فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية، وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتب فيها بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها، ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق.

2- فن الخط العربي:

يُعرف الخط العربي على أنه فن وتصميم عملية الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الحروف العربية.

تساؤلات الدراسة:

- 1- ما اصل الكتابة العربية؟
- 2- هل توجد نظريات نشأة الخط؟
- 3- ماهي اهم أنواع الخطوط واشكالها؟
- 4- من هم الخطاطون الأوائل؟

مباحث الدراسة:

- 1- تطور الخط العربي.
- 2- مسيرة تطور الخط العربي من خلال المصحف الشريف:
- 3- أنواع الخطوط واشكالها المختلفة.
- 4- جماليات الخط العربي:
- 5- الخطاطون الأوائل.

1-تطور الخط العربي:

عندما انطلق المسلمون الأوائل ينشرون دين الله ويفتحون البلاد في كل بقاع الأرض وقد حافظوا على لغتهم العربية التي استطاعت ان تمحوا كثيراً من اللغات وتصبح هي اللغة التي يستخدمها اهل البلاد الاصليون واصبح الخط العربي تكتب به هذه اللغات ومن تم ظهر قلم الطومار والثلاث والتلثين والنصف ثم الرقعة ، ثم ظهر الخط النسخي على يد الوزير ابن مقلة واخيه الحسن وقد اهتم الإيرانيون

بالخط العربي حتى انهم ابدعوا في اختراع خط خامس سمي (التعليق)، اما الخطاطون الاتراك فقد برعوا في كتابة الخط العربي وتوصلوا الى إيجاد خطي النسخ والتثايت وقد بلغ الخط العربي في عهد العثمانيين قمة الذروة في الكمال والجمال وحظي الخطاطون بمكانة بارزة في بلاد السلاطين والعثمانيين حتى ان بعض السلاطين تتلمذوا على يد أساتذة كبار في تعليم الخط ، ايضاً اخترع العثمانيون خطوطاً جديدة وهي الديواني الجلي والرقعة ، ونظراً لبساطة خط الرقعة اصبح هو الخط المتداول الذي يكتب به كل الناس في معاملاتهم اليومية.

2-مسيرة تطور الخط العربي من خلال المصحف الشريف:

نشأ الخط العربي متأثراً بالخط النبطي وكان التطور الاول في بلاد الحجاز حيث اطلق عليه الخط الحجازي وهو خط مائل إلى طرف اليد اليمنى. وفي القرن الثاني اصبح الخط الكوفي نسبة الى الكوفة وهو الخط الذي كتبت به المصاحف . ولما بدأت حركة التأليف والترجمة لجأ الوراقون إلى ابتكار اسلوب جديد للكتابة اطلق عليه الكثير من التطورات من قبل ابن مقلة وابن البواب.

3-أنواع الخطوط واشكالها المختلفة.

- 1- الخط الكوفي: ويعتبر من افضل انواع الخطوط العربية من حيث الشكل والتنسيق والمظهر.
- 2- خط التثايت: ويعتبر من اصعب انواع الخطوط في الكتابة لأن معظم الحروف لها اشكال عديدة.
- 3- خط النسخ: وسمي بالنسخ لأنه غالباً ما يستخدم لنسخ الكتب.
- 4- خط الرقعة: وهو معروف بملاءمة وسرعة الكتابة عند استخدام خط الرقعة.

- 5- خط الديوان: وكتبت به الدواوين التي انشأت في عهد عمر بن الخطاب.
- 6- خط الطغراء: وقد كتب على النقود الإسلامية والامور الملكية.
- 7- الخط المغربي: انتشر هذا النوع في كتابة القران وظهر في بلاد الاندلس والمغرب.

4-جماليات الخط العربي:

يعتبر الخط العربي فن من الفنون الجميلة بكل فروعها وقد تم اتخاذه كلغة تخاطب وتعبير عن ذوق واحساس مرهف ، والخط العربي يعادل فن التصوير وقد كان العرب لهم اهتمام كبير بفن التصوير ولهم فيه مدارس كثيرة ولكن العناية التي حضي بها الخط العربي فاقت فن التصوير والدليل ان المدن الإسلامية زحرت بأثار الخط فنجد المساجد وقد زينت بجماليات الخط على جدرانها والمآذن والمقابر والمحال التجارية والكتب والسيوف والمزهريات والملابس والقلاع كما ظهرت الكتابة على الزجاج بطريقتي الدهان والحفر فنزلوا خطوطهم بسطور من الفضة والذهب ، وبهذا كسب الخطاطون منزلة رفيعة في تلك العصور.

5-الخطاطون الاوائل:

1- ابن مقلة:

من اشهر خطاطي العصر العباسي ويقال انه مخترع خط الثلث وكان خطه يضرب به المثل في عهده وهو اول من هندسة حروف الخط العربي وتولى في بداية حياته في عهد الخليفة العباسي المقتدر بالله بعض الامور الادارية في الدولة.

2- ابن البواب:

ابو الحسن علي بن هلال بن عبدالعزيز المعروف بابن البواب ، نشأ في بغداد عمل في صناعة الاختام قبل ان يعمل في مجال الخط الذي برع فيه وتعلم فنون الكتابة الخطية على يد ابن اسد الخطاط المشهور وكان كاتباً ماهراً إلى جانب كونه خطاطاً بارعاً، وقد لقي ابن البواب الثناء التقدير من اغلب المؤرخين فأجمعوا على انه كان اماماً في الخط بدون منافس وقد لقبه بألقاب كثيرة منها ملك الكتابة.

3- ياقوت المستعصي:

ولد في بغداد عام 626هـ وبرع في الخط ونبل الاخلاق نشأ في دار الخلافة واحب الكتابة والادب وكان خطه دائم التطور في التحسين فما كتبه في سنوات عمره الاخيرة كان اكثر اتقاناً مما سبقه ، ومن اهم مؤلفاته رسالته في الخط وممن تتلمذ على يديه في الخط : مظفر الدين ابوالعباس ،مالك بن محمد البغدادي، كمال الدين عبدالله بن مسعود الاصفهاني ، نجم الدين البغدادي . وقد كتب العديد من المصاحف الشريفة وقيل انها بلغت الف مصحف .وقد اصبحت خطوطه مطلوبة من الجميع لجودتها وجمالها.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج:

- 1- ندرة الدراسات والبحوث التي تتناول موضوع الخط العربي.
- 2- يعتبر الخط العربي من الفنون الجميلة.
- 3- الخط يزيد من ثراء اللغة لدى المتعلمين.
- 4- الخط العربي يعادل فن التصوير.
- 5- عدم دراية البعض بأمهر الخطاطين العرب.
- 6- اكساب الخطاطون منزلة رفيعة آنذاك.
- 7- جهل البعض بأدوات ووسائل الخط العربي.

ثانياً التوصيات:

- 1- يجب الاهتمام بإعداد المواضيع التي تتناول موضوع الخط العربي.
- 2- إقامة الدورات لتعليم الخط العربي.
- 3- يجب التعريف بأمهر الخطاطين العرب.
- 4- يجب التعرج على المواضيع التي تتناول الخط العربي.
- 5- تدريب الناشئة على تعلم أنواع الخطوط العربية.
- 6- الحفاظ على أهمية الخط العربي كفن من الفنون.

المراجع

اولاً الكتب:

- 1- حسن،خالد عزب محمد (2010)\ ديوان الخط العربي في مصر.دراسات ثقافية،مكتبة الإسكندرية ،ص96.
- 2- سرحان،احمد عبدالله (1989)\ حرفنا العربي وإعلامه العظام عبر التاريخ.- البيادر للنشر، مصر.
- 3- الرواشدة،حامد سالم(2012).أساسيات قواعد الخط العربي والإملاء والترقيم.- دار الحامد للنشر والتوزيع،ص76.
- 4- الاعظمي،وليد\ تراجم خطاطي بغداد.عن تاريخ الخط العربي وآدابه.ص80.
- 5- القيسي،ناهض عبد الرزاق دفتر (2006)\ تاريخ الخط العربي ،قسم الآثار- كلية الآداب- جامعة بغداد.ص76.
- 6- السعدي،عادل مسعودي فاضل(2016)\ الزخارف الخطية في المخطوطات العربية بالمشرق الإسلامي.-عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.ص45
- 7- اورغوردمان،مصطفى (1990) \ فن الخط وتاريخه ونماذج من روائحه على مر العصور، استانبول،ص20.
- 8- ابوشعيشع، مصطفى \ دراسات في الوثائق والمراكز المعلومات الوثائقية .- العربي للنتر:القاهرة،ص24.

ثانياً : مواقع من الشبكة العنكبوتية:

1- www.isamk.ahlamontada.com

2- (www.baianat.com)

